

د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 16 مثل السامري الصالح، لوقا 10: 25-42

دان داركو وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دان داركو وتعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة 16، مثل السامري الصالح، لوقا 10: 25-42.

مرحبًا بكم مرة أخرى في سلسلة محاضراتنا الإلكترونية التعليمية عن إنجيل لوقا.

كما قد تتذكرون من المحاضرات السابقة حول الفصل العاشر من إنجيل لوقا، رأينا أن يسوع والتلاميذ جاءوا إلى السامرة، وعندما جاءوا إلى السامرة رفضهم بعض السامريين، وسارع التلاميذ على الفور إلى هذا الرد السريع، محاولين أن يلعنوهم أو يحاولون ممارسة قوتهم لإيذاء السامريين لرفضهم لهم. حذرهم يسوع وأبقى تركيزهم. بعد ذلك، رأينا يسوع يرسل السبعين أو الاثنتين والسبعين، كما شرحت في المحاضرة السابقة، للخروج.

وعندما أرسلهم، أعطاهم تفويضًا. ولكن كتلاميذ، كما هم، وكما نتعرف على هذه المجموعة من أتباع يسوع عندما أرسلهم ورأوا المعجزات تحدث، جاؤوا، وكانوا متحمسين للغاية لهذه المعجزات، وأصبحت هذه هي النقطة التي حذرهم منها يسوع من أن يكونوا حذرين للغاية بشأن كيفية التأكيد أو التأكيد الخاطئ الذي يضعونه على ما يتعلق بملكوت الله. ضع هذا في اعتبارك لأننا سنتحدث عن مثل السامري الصالح.

أريدكم أن تتخيلوا ما يجري هنا في هذا الخطاب. في البداية كانوا في السامرة، ورفضوا، ونشأت المشاكل، ثم خرجوا، وعندما خرجوا، رأوا استجابة دراماتيكية بأعمال معجزة. عادوا إلى يسوع.

لقد حذرهم يسوع من أن يفرحوا بدلاً من أن تُكتب أسماؤهم في سفر الحياة. والآن سوف نواجه موقفًا حيث سيأتي محامٍ إلى يسوع ويحاول اختباره. وكان هذا في نفس الوقت الذي كان فيه يسوع في طريقه إلى اورشليم.

الآن، يسوع متجه من الجليل إلى اورشليم، وسيأتي المحامي محاولاً اختبار يسوع بخبرته في القانون، على افتراض أن يسوع يعرف كيف يجب على هذه الأسئلة بشكل صحيح. أو، في مجتمع الشرف والعار، عندما تختبر شخصية عامة في الساحة العامة، وتكون الشخصية العامة غير قادرة على الإجابة على أسئلتك، ما يحدث في النهاية هو أنك تخجل هذه الشخصية، ويصبح هذا محرّجًا للغاية. دعونا نرى ما أطلقنا عليه مثل السامري الصالح وسياقه، والذي هو في الأساس لقاء بين يسوع ومحامي على مرأى حقيقي من التلاميذ وغيرهم الذين قد يراقبون ما يتكشف.

وقرأت من لوقا الإصحاح العاشر من الآية 25. وإذا ناموسي قام ليجره قائلاً: يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة، الأبدية؟ فسأله ما هو مكتوب في الناموس. كيف تقرأه؟ فأجاب: تحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك. وبكل قدرتك، وبكل فكرك، وقريبك كنفسك. فقال له: بالصواب أجبت.

افعل هذا فتحيا". فأراد ذلك أن يبرر نفسه فقال ليسوع: "ومن هو قريبي؟" فأجاب يسوع: "كان إنسان نازلاً" من اورشليم إلى أريحا فوق بين لصوص، فعروه وضربوه ومضوا وتركوه بين حي وميت. وحدث أن كاهنا كان نازلاً في ذلك الطريق، فلما رآه مر من الجانب الآخر

كذلك جاء لاوي إلى المكان فرآه وعبر من هناك. فجاء إليه سامري مسافر فلما رآه تحنن عليه فتقدم إليه وضمده جراحاته وصب عليها زيتا وخمرا.

ثم حمله على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى به .وفي الغد أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق قائلاً: اعتن به ومهما أنفقت أكثر فأوفيه عند رجوعي .فأي هؤلاء الثلاثة ترى كان قريباً للرجل الذي وقع بين اللصوص؟ قال: الذي صنع معه الرحمة

فقال له يسوع: اذهب أنت أيضًا وافعل مثله .ترى، في مثل السامري الصالح، يعلم يسوع أن تلاميذه، على الأقل، ما زالوا في الخلفية، في الخلفية المباشرة، لقاءهم بالسامريين .هذه مجموعة من الناس لا يحبونها .ويريدون دائماً أن يلعنوا ويتركوا وراءهم

والآن، كان لديهم خطأ بالفعل .ثم يأتي هذا المحامي، ويحاول يسوع أن يجيب المحامي عن أمور تتعلق بالحياة الأبدية، وسنرى كيف يتعامل مرقس مع هذا الاختبار بالذات .سيعيد يسوع سامرياً إلى الصورة لمحاولة رفع مكانة المنبوذ من وجهة نظر يهودية لإظهار ما ينبغي أن يستلزمه التلمذة الحقيقية في ملكوت الله.

،قبل أن نواصل، دعوني أدلي ببعض الملاحظات المتوازية بين لوقا ومرقس .نفس الرواية، البداية قبل المثل .ترد في مرقس .ونرى في مرقس أن يسوع هو الذي يلخص الشريعة

.في إنجيل لوقا، يلخص المحامي الشريعة .وهذا مسجل في إنجيل مرقس، الإصحاح 12، الآيات 28 إلى 34 .ونرى أيضًا السؤال المطروح، وسأعود ببعض هذا بمجرد أن أحاول فهم ما يجري في هذا المثل

السؤال الذي طرحه هذا المحامي في مرقس كان عن ما هي الوصية الأكثر أهمية .في الواقع، إذا استطعت قراءة ذلك من مرقس، فربما يكون ذلك مفيداً .في مرقس الإصحاح 12، الآية 28، ذات مرة، جاء أحد معلمي الناموس وسمعهم يتجادلون، ولاحظ أن يسوع أعطاهم إجابة جيدة، فسأله من بين كل الوصايا، أي واحدة هي الأكثر أهمية؟ الآية 29، أجاب يسوع، الأهم؟ الأهم هو هذا: اسمع يا إسرائيل، الرب هو الله، الرب واحد.

أحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك، وبكل فكرك، وبكل قدرتك .أما الثانية فهي هذه: أحب قريبك كما "تحب نفسك .ليس هناك وصية أعظم من هذه

وهكذا فإن السؤال في إنجيل مرقس لم يكن عن الحياة الأبدية، بل كان عن أهم الوصايا .أما في إنجيل لوقا فكان سؤال المحامي عن الحياة الأبدية، وهو نفس النوع من الأسئلة التي وجدناها في إنجيل يوحنا الإصحاح الثالث، عندما واجه فريسي يسوع واسمه نيقوديموس وطرح عليه أسئلة مماثلة عن الحياة الأبدية .ولكننا هنا نتعرف على الدافع وراء ذلك

،كان الدافع هو اختبار يسوع، ورؤية كفاءته، وربما إحراجه في الساحة العامة .لا يوجد لدى مرقس المثل ويستمر لوقا في إخبارنا أن هذا المثل سيصبح أحد أكثر أمثال يسوع التي لا تُنسى .قبل أن أبدأ في التوسع أو شرح هذا المثل بشكل أكبر، دعوني ألفت الانتباه إلى حقيقة مفادها أننا في كثير من الأحيان، أبرزنا أشياء مختلفة في هذا المثل عندما نريد، وأحياناً بطريقة مضللة

إن المسيحيين الأوائل ليسوا معفيين من مثل هذه القراءة الخاطئة أو المضللة لهذه المثل بالذات .فهناك من استخدم السامري الصالح كشخصية تمثل أشياء أخرى من شأنها أن تخدم مصالحهم الشخصية في محاولة إغراء المهتمين للعمل لصالحهم .وهناك آخرون أضفوا على المثل بأكمله طابعاً روحانياً وأرسلوه إلى نوع من الحلبة التي لا يمكن تصورها تقريباً

ولكنني أود أن ألفت الانتباه إلى أحد قادة الكنيسة، وأود أن أقول إن الأفارقة مذنبون بمحاولة إضفاء طابع روحي على كل شيء في كثير من الأحيان، وقد فعل ذلك بالفعل أحد آباء الكنيسة الأفارقة واسمه أوريجانوس. أحد أسلافي من أفريقيا، وهو ينظر في كيفية تفسيره لهذه المثل. أعني أنه من المفترض أن يجعله عميقًا للغاية.

بحسب أوريجانوس في عظته، يكتب في إحدى عظاته كما وجدت في نصه، أنه قال أن الرجل الذي كان ينزل من أورشليم إلى أريحا هو آدم. أورشليم هي الفردوس، وأريحا هي العالم. اللصوص هم قوى معادية. الكاهن هو الناموس.

اللاوي هو النبي، والسامري هو المسيح. الجروح هي العصيان. الوحش هو الجسد الضال.

إن النزول الذي يستقبل كل من يرغب في الدخول إليه هو الكنيسة. ومدير النزول هو رئيس الكنيسة التي عهد إليه برعايته، وحقيقة أن السامري وعد بأنه سيعود تمثل المجيء الثاني للمخلص. وإذا قرأنا هذا بصوت عالٍ حتى في أفريقيا اليوم، يمكنني أن أتخيل شخصًا يقول آمين.

هذه قراءة غريبة لهذه المثل بالذات. ما علاقة هذا بسؤال المحامي؟ سؤال الحياة الأبدية. لذا دعني أعود إلى بعض الأمور وألقي الضوء على بعض الأشياء هنا. فقط أظهر إحدى مجموعات العلامات أو مقارنات العلامات لتستمر في توضيح النقطة.

أول ما نجده هنا هو أن الدافع الأساسي وراء هذا الأمر هو أن المحامي يهدف إلى اختبار يسوع أو الإيقاع به. وكما ذكرت سابقًا، ففي مجتمع يسوده الشرف والعار، فإن هذا من شأنه أن يؤدي أيضًا إلى إحراج يسوع.

أما عن السؤال حول من في هذه الرواية، فنجد هنا أن يسوع في إنجيل مرقس يلخص الشريعة، أما في إنجيل لوقا، فإن المحامي هو الذي سيلخص الشريعة. فيطلب يسوع منه أن يلخص الشريعة لإظهار كفاءته القانونية. والقضية المركزية هنا مهمة، على عكس ما جاء في إنجيل مرقس، عندما يتعلق الأمر بالوصية الأكثر أهمية.

أرجو ألا نستخدم مرقس لتفسير لوقا. لوقا، السؤال في لوقا، يتعلق بالحياة الأبدية. خلاصة القانون في لوقا لن تضع الشماع، اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا، الرب واحد.

إن النوع من التركيز الذي يريد مرقس أن يبرزه في روايته في لوقا، مسألة الحياة الأبدية، سوف يدفع يسوع إلى جعل المحامي يفكر في الأبعاد الرأسية والأفقية لمملكة الله. كما ترى، في مملكة الله، لا يتعلق الأمر دائمًا بعلاقتك بالله ومدى حبك لله بكل عقلك وقوتك وقلبك، وما إلى ذلك. نحن نتحدث عن حب قريبنا، ولكن هذا هو المكان الذي غالبًا ما نفقد فيه البصيرة، سواء كان ذلك من قبل الفريسيين أو علماء الشريعة أو الأشخاص الذين يزعمون أنهم أتباع حقيقيون ليهوه.

عندما يتعلق الأمر بالتعامل مع جيراننا والتعامل مع الآخرين، يصبح من الصعب أن نكون تابعين حقيقيين أو تابعين مخلصين للعهد مع يهوه. إن سؤال المحامي سوف يقودنا إلى هذه القضية الضيقة هنا. إذا استطعت تلخيصها، سيقول يسوع "تحقق من حيث التلخيص" إضافة، ولكن سؤال المتابعة، دعنا نتحدث عن موضوع الجار في السطر الثاني، وهذا سيقدم بعدًا كاملاً لهذه المحادثة بطريقة ستكون، غير ودود للغاية أو غير مرحب به لهذا الرجل.

عندما تتأمل هذا النص جيدًا، ترى بعض الأشياء تتطور هنا، وأجد الأمر مثيرًا للاهتمام في كيفية محاولة مرقس ولوقا العمل مع النص في سفر التثنية 6: 5، الذي يتحدث عن محبة الرب إلهك بعقلك وقوتك وبقلبك، ولكن في كل من مرقس ولوقا يؤكدان على العقل بالكامل. يجب أن تعلم أنني من هؤلاء الأشخاص

الذين يعتقدون أن إحدى نقاط ضعف التجارب الخمسينية والكاريزماتية الحديثة هي عبادة الرب بكل الأشياء باستثناء العقل، لذلك حاولت عندما كنت راعي كنيسة خمسينية، أن أذكر أعضاء كنيسة أني أني شيء، أريدهم أن يفعلوه هو إخراج عقولهم من الباب قبل دخولهم الحرم. إن عبادة الرب إلهك بعقلك أمر مهم لكن لاحظ كيف أكد مرقس ولوقا عليه هنا: بكل عقلك باستثناء أي شيء إلى التركيز الضيق لجميع قدراتك العقلية، دع ذلك موجهاً نحو محبة الرب

الشيء الثاني الذي نجده في هذا النص هو قضية الجار، وهنا في الجار، كما تتابعون على الشاشة، أقتبس الشريعة اليهودية التي يعرفها هذا المحامي جيداً، وسوف يعمل هو ويسوع من هذا المنبر، والنطاق الضيق لكيفية تعريف الجار. في سفر اللاويين 19: 17، يقرأ النص لا تبغض أخاك في قلبك، بل ناقش قريبك بصراحة لئلا ترتكب خطيئة بسببه. الآية 18 هي حيث يتم تحديد القانون بوضوح: لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك، بل تحب قريبك كنفسك. أنا الرب

لذا، تجد هنا في سفر اللاويين النطاق الضيق لتعريف الجار: يهودي، أو عضو في مجتمع العهد، أو شخص يُشار إليه في الآية 17 باسم الأخ. لذا، يشعر المحامي براحة كبيرة حيال ذلك. أجل، هذا هو جوهر ملكوت الله.

بينما نتأمل كيف يوسع يسوع نطاق ما يستلزمه الملكوت وكيف سيعمل لوقا، في إطار اهتمامه بالمنبوذين على تحقيق هذا الهدف، ضع في اعتبارك ما سيفعله يسوع هنا. سيأخذك يسوع من المعروف إلى المجهول ويوسع نطاقك. نعم، جارك يهودي مثلك، لكن انتظر لحظة. دعنا نلقي نظرة على هذا القانون والتحقق الفعلي أو تنفيذ هذا القانون في ملكوت الله جيداً

قد يكون الجار أكثر من زميلك اليهودي. تجد في لوقا أيضًا شيئاً يفعله. لوقا هو الوحيد، على الرغم من أن هذين القانونين مقتبساً من قبل جميع كتاب الأناجيل تقريباً في العهد الجديد، ولوقا هو الوحيد الذي جمع بين الاثنين دون أن يقول ما يقوله الجزء الأول من القانون وما يقوله الجزء الثاني، ولوقا هو الوحيد الذي يجعلهما واحدًا بالطريقة التي يقدمهما بها

لقد نجح لوقا في توضيح طبيعة الناموس في حب الله وحب القريب والتأكيد على هدف الله وهدف القريب وفي هذه الحادثة بالذات، ركز على الجار وتجاوز حدود الجار لكي يتمكن من شرح لثاوفيلس، أحد قراءه، النخبة، كيف يفهم يسوع من هو الجار في ملكوت الله. ولكي يتمكن من تقديم الصورة الحية لهذا المثل، أود وبما أن هذا هو تقليدي، أن أسلط الضوء على شخصيات المثل حتى أتمكن من مساعدتك على فهم كيف سيستخدم يسوع هذه الشخصيات في سرد القصة. وبصفتي أفريقيًا، يجب أن تعلم أن أحد الأشياء التي نشأت عليها هو الاستماع إلى القصص

نحن نحب القصص والأمثال، أعني المشاهد الخاصة، كانت جدتي عندما كانت على قيد الحياة تحب أن تحكي لي القصص والأمثال، وأعني أنها تعرف كيف تستخدم القصة أو المثل لتعليمي درسًا كنت أحتاج أحيانًا إلى 20 دقيقة لأتمكن من فهمه. إنها تقول شيئاً أو اثنين فقط، وتستخدم الاستعارة، ثم يبدأ التأثير، وأحد الأشياء التي أدركتها من ذلك هو ما أثر أيضًا على تفسيري للأمثال يسوع، أنك بحاجة إلى فهم الشخصيات جيداً، فأنت بحاجة إلى فهم الرموز المستخدمة في القصة جيداً لالتقاط جوهرها. لذا، دعونا نلقي نظرة على الشخصيات هنا

في هذا المثل، سوف يستعين يسوع بمحامٍ. يخبرنا لوقا أن المحامي له هدف واحد، وهو اختبار يسوع، ثم يذكر بعد ذلك أن هدف المحامي هو تبرير نفسه، ربما لأنه يعلم أنه رجل ذكي وذكي للغاية. لذا، ضع في ذهنك جانبًا من جوانب الشريعة التي يتم وضعها في مقدمة تفسير أحد القانونين في سفر التثنية والآخر في سفر اللاويين ومحاولة إلقاء الضوء على معنى هذين القانونين

إلى المسيح الذي نشأ في الناصرة في بيت نجار. وسنرى كيف ستسير الأمور. وسنرى أيضًا أن الضحية في المثل لن يُذكر اسمها.

لا تغفل عن حقيقة أن الضحية لن يتم ذكر اسمها لأنها جزء مهم من الحكمة. ولأن الضحية لن يتم ذكر اسمها، فإن الشخص الذي ينبغي أن يكون جارنا قد يكون أي شخص. وسيوضح يسوع هذا الأمر بوضوح.

الشخص الآخر الذي يجب أن نلاحظه في المثل هو الكاهن. فليس من غير المعتاد، كما نعلم من قراءة الأدب اليهودي، أن يعيش بعض الكهنة في أريحا ويذهبون مرتين في السنة لأداء واجبهم في اورشليم، التي تبعد 17 ميلاً فقط. لكن يسوع سيحضر الأشخاص الذين يخدمون في أعلى مستوى من النقاء الديني في التقاليد اليهودية.

إذا شئت، فإن النخبة الدينية مشمولة في القصة. ثم سيحضر أيضًا لاويًا. اللاوي هو شخص يساعد الكاهن في الواجبات الكهنوتية في الهيكل.

إذن، هؤلاء هم الأشخاص الذين يعرفون ما هي الطهارة، ويعرفون كيف يتصرفون، ويعرفون كيف ينظمون. وينفذون ما هو صحيح وما يجب القيام به. ثم يذكر السامري. إذا كنت محامياً، فستقول، آه لا

لماذا؟ لأن السامريين ليسوا شخصيات مثالية يرغب اليهود في سماعها ومعرفة المزيد عنها. هنا، يظهر سامري في المثل. لكن لوقا أخبرك بالفعل أن حتى تلاميذ يسوع كانوا يكرهونهم.

لقد أرادوا أن يلعنوهم لأنهم رفضوهم في الآيات الأولى من هذا الإصحاح بالذات. وبينما نرى هذا المثل يتكشف، قد يتساءل المرء، ما الخطأ في الكاهن واللاويين؟ لقد أراد يسوع أن يستخدم أعلى أشكال الطهارة الدينية لإظهار التباين في هذا المثل وجعل رسالته عالية وواضحة. حسناً، يجب أن تعلم أن قضايا الأمن والتقوى لها أهمية قصوى في ذهن المرء بينما نتابع هذا المثل بعناية.

ولأن هذا الرجل تعرض لهجوم من لص، فمن المحتمل أن يظن المرء أنه إذا اقتربت من هذا الشخص الملقى على الأرض، فقد تتعرض أيضًا لهجوم من نفس قطاع الطرق الذين ربما أتوا لإيذاء هذا الشخص. لكن الأمر الآخر يتعلق بمسألة الطهارة. إذا كنت كاهناً، فلا يُفترض بك أن تلمس جثة، اعتماداً على بنيتك اللاهوتية.

إن الفريسيين سيكون لهم وجهة نظر مختلفة، والصدوقيون سيكون لهم وجهة نظر مختلفة. ولكننا نعلم في اليهودية في الهيكل الثاني أن أغلب الكهنة في الهيكل يأتون من جانب الصدوقيين.

لذا، تخيل ما يحدث هنا عندما أريك أنه إذا كنت فريسيًا، فستقول، إذا كنت كاهناً، يجوز لك لمس جثة إذا كان هناك مكان لا يتوفر فيه أحد من عائلتك لدفن ميتك. ولأن دفن الموتى أمر مشرف للغاية وأمر مهم للغاية في المجتمع اليهودي، سيقول الفريسيون أنه قد يكون من الجيد إذا كنت كاهناً أن يكون لديك إعفاء من ذلك. لكن الصدوقيين سيقولون لا.

سيقول الصدوقيون أنه لا ينبغي للكاهن تحت أي ظرف من الظروف أن يلمس جثة. وقد أخبرتكم بالفعل أن معظم الكهنة سيكونون من الصدوقيين. لذا، بافتراض أن المحامي يفكر في كاهن صدوقي، فإن القضية هنا هي أن الكاهن لا يكون عنيدًا ويقول، أوه، أنا قاسي القلب لدرجة أنني لا أريد مساعدة شخص يعاني.

لا، الأمر يتعلق أكثر بإنني متدين لدرجة أنني لا أريد أن أذنس نفسي. كما ترى، في بعض الأحيان، عندما أسمع الحديث عن هذه الحكاية، أسمع المزيد من التأثير التالي. الكاهن شخص متدين من المفترض أن يكون على دراية أفضل ولكنه قاسٍ للغاية، ولا يملك أي رحمة على الإطلاق، ويرى شخصًا يتألم، ولا يريد أن يلمسه.

قد يكون هناك بعض الحقيقة في ذلك، لكن هذا ليس ما يحدث في هذه المثل على المستوى الرئيسي. المستوى الرئيسي هو هذا. يشعر الكاهن بالتقوى لدرجة أنه من أجل الطهارة الدينية، لن يلمس شخصًا قد ينجسه.

إن شعورهم بالتدين هو الذي يمنعهم من الاقتراب، وليس كونهم بشرًا بلا قلب. وعلى نفس المنوال، سوف يمر اللاويون أيضًا لأنهم يحكمون أسلوب حياتهم وسلوكهم وفقًا لنفس نمط السلوك. فإذا رأوا لصًا ملقى، هناك، فإنهم يتمنون أن يأتي شخص آخر ويلمس الشخص، حتى ولو كان لديهم شفقة، لأنهم إذا فعلوا ذلك فسوف يتلوثون.

هل تسمع يسوع وهو يقول للمحامي في مكان ما خلف الكواليس، في أصوات الصدى، أنك مشغول للغاية بمحاولة أن تكون متدينًا لدرجة أنك لا تستطيع تحديد من هو جارك. أنت مشغول للغاية بمحاولة أن تكون مقدسًا دينيًا. هذا هو الوقت الأكثر أهمية الذي يحتاج فيه شخص ما إلى مساعدتك ولا يمكنك حتى العثور عليه.

إن الأمر يصبح سهلاً للغاية عندما يبدأ الناس في التفكير في واجباتهم الدينية من منظور محبة الله. وعندما يصبح مهووسين بمحبة الله إلى هذا الحد، يصبح من السهل علينا أن نفهم ونستوعب ما يعنيه محبة الآخرين. وسوف يوضح لنا يسوع أن العيش الفعلي لهذه الخسارة في ملكوت الله لا بد وأن يتخذ شكلًا جذريًا.

إن الناس سوف يضطرون إلى تجاوز حدود الراحة الاجتماعية التي يفرضها عليهم التواصل مع الآخرين، وسوف يضطر المحامي أو الكاهن أو اللاوي إلى التفكير في هذا الأمر. وبالمناسبة، لم يتم ذكر اسم الضحية ولكن الجغرافيا تخبرنا بشيء ما

وقع الضحية ضحية للصوص بين اورشليم وأريحا. وتشير الجغرافيا إلى أن الضحية ربما كان يهوديًا. ووفقًا لسفر اللاويين، من المفترض أن يكون اليهودي جازًا للكاهن وجزًا لللاوي

ولكن من أجل الطهارة الدينية، لن يفعلوا شيئًا حيال ذلك. أرى الكثير من هذا في عالم اليوم، لكنني ما زلت أفكر في التقدم لهذا المنصب. يكتب هوارد مارشال في تعليقه على إنجيل لوقا

في زمن العهد الجديد، كان اللاويون يشكلون طبقة من المسؤولين عن الطقوس الدينية، وكانوا أدنى مرتبة من الكهنة، ولكنهم كانوا مع ذلك يشكلون مجموعة متميزة في المجتمع اليهودي. وكانوا مسؤولين عن إقامة الشعائر الدينية في الهيكل وحراستها. لذا، فكر في كل شيء آخر ينطبق على الكاهن فيما يتعلق باللاويين

،إنهم لا يريدون تلويث أنفسهم. ولكن الآن سأخبركم بمزيد من التفاصيل عن طبيعة ما يجري هنا. كما ترى قال يسوع إن الرجل كان مسافرًا من اورشليم إلى أريحا

كان يسوع نفسه مسافرًا من الجليل إلى اورشليم. لذا، فهو يعكس مسار الرحلة فيما يتعلق بما يحدث في هذا المثل. نحن نعلم أنه من حيث التضاريس، عليك أن تنزل من اورشليم. لديك 3300 قدم من النزول نحو أريحا في تضاريس قد تكون بها بعض المواقع الصحراوية والصحيرية التي ستجعلها بسهولة، بسهولة منافسة لمواقف الحياة الواقعية من هذا النوع

لاحظ أن يسوع قال إن كاهنًا جاء بالصدفة. ونحن نعلم أن هذا الطريق قد يكون وحيدًا في بعض الأحيان ما لم يكن الناس يسافرون في قوافل لحضور عيد معين في القدس. وقد قيل لنا إن القدس ليست مكانًا يتنقل فيه الناس كثيرًا.

لذا، يبدو الأمر وكأنه يوحي لنا بأن هذا المكان هو المكان الذي قد يقع فيه الناس بسهولة فريسة للسرقة. وإذا كان الأمر كذلك، فإن يسوع يتحدث عن شيء كان من الممكن أن يحدث في تلك المسابقة ذاتها التي ربما يكون المحامي على دراية بها. إذا فكرت في كل هذا وفكرت في السامري في هذه القصة، فأنا لا أعرف ما الذي يجول في ذهنك.

أود أن أحثكم وأذكركم بأن لوقا، وهو عالم ومتبع للمسيح، يكتب إلى ثاوفيلس، وهو من النخبة الأممية. لقد كان لديه كل شيء، وكان لا يزال يحاول تذكير نفسه بأن يسوع ومملكته تمتد إلى المنبوذين.

لقد عبر كرادلوك عن الأمر بشكل جيد: كان السامريون من نسل مجموعة سكانية مختلطة احتلت الأرض بعد الصراع مع آشور في عام 722 قبل الميلاد. لقد عارضوا إعادة بناء الهيكل في القدس، إذا كنت تتذكر زمن عزرا ونحميا، وبنوا مكان عبادة خاص بهم في جبل جرزيم. من الناحية الطقسية، كانوا يعتبرون نجسين؛ ومن الناحية الاجتماعية، كانوا منبوذين؛ ومن الناحية الدينية، كانوا يعتبرون زنادقة.

السامري هو النقيض التام للناموسي وكذلك للكهن واللاويين. ولكن دعوني أشرح لكم خطوات ما قاله يسوع في هذا المثل. ترى، وقع شخص فريسة للصوف ينزف ويموت، وجاء سامري، وهذا ما كان السامري ليفعله.

على عكس الكاهن الذي يمشي على الجانب الآخر، وعلى عكس اللاوي الذي يمشي على الجانب الآخر، يخبرنا النص أن السامري ذهب إليه بشكل استباقي. لقد فعل شيئًا ما بشأن جروحه، وضمدها. أخذ أدوات الإسعافات الأولية والكحول التي كانت معه؛ عالج الجروح بالزيت والنبيد كعوامل شفاء.

لقد فعل شيئًا حيال الموقف، وكان ذلك لم يكن كافيًا، فقد شارك في وسيلة النقل الوحيدة التي يمتلكها. لقد وضع الشخص الجريح في سيارته الخاصة. الآن، عندما تسافر على هذا النوع من الحمير أو الخيول أو الحيوانات من هذا النوع، فهذا يعادل سيارة ليموزين.

إذا لم تفكر في سيارة الليموزين، ففكر في أحدث سيارة مرسيدس أو كاديلاك. يقول الرجل إن الشخص الجريح الذي يقف على جانب الطريق في نقطة الحاجة يحق له أن يوقف سيارته أو يتولى نقله. ونحن نعلم شيئًا: أولئك منا الذين ينتمون إلى القرى يعرفون أن قيام الرجل بتقديم حيوانه للشخص الجريح يعني أنه من المرجح أن يمشي بينما يكون الشخص الآخر على ظهر الحيوان.

ما لم يكن المقعد الموضوع على الحيوان مُجهزًا بطريقة تمكنه من حمله بالفعل. لذا، تخيلوا هذه الصور وهي تمر في ذهن المحامي. كان السامري مستعدًا لمشاركة وسيلة نقله مع الجريح، وقيل لنا إنه يهتم.

عندما تتأمل القصة، قد تعتقد أن هذا ليس كافيًا عندما يقول إنه يهتم. بعد سطرين، يخبرك لوك أنه قال إنه سيعتني به. ومرة أخرى، أكد على كلمة "رعاية". قبل ذلك، قال إنه يشفق عليه.

من هو قريبي؟ لاحظ ما هو غائب في هذا المثل. لا يوجد خلاف بين يسوع والناموسي. نحن بحاجة إلى أن نحب الله بكل قلبنا وفكرنا ونفسنا وقوتنا.

هذا ليس سؤالاً، لذا فإن الصمت واضح، ولكن ما ليس واضحاً هو الجار، وهنا، قطع السامري كل هذه المسافة.

لقد أعطى صاحب الفندق دينارين. فقلت له اعتن به، وبالمناسبة، في اليوم التالي أعطى صاحب الفندق الدينارين. لذا، يريد لوقا أن يذكرك بأن الرجل كان مهتمًا بما يكفي للبقاء ليوم واحد.

هذا هو جوهر الرعاية. هذا هو جوهر رعاية الجار. ليس منح جاري التغيير الذي لا أريده.

إن إعطاء جاري النيكلات ليس هو ما يخلق ثقبًا في جيبي، بل إعطاء جاري وقتي وإعطاء جاري الأشياء الثمينة لي.

أن أعطي جاري كل ما أملك. أن أتحمّل المخاطر من أجل جاري. وحتى لو كان الكاهن خائفًا من أن يهاجمه شخص آخر بسبب الشخص الذي اعتدى على الضحية.

يحاول يسوع أن يخبرهم أن السامري مستعد لتحمل هذه المخاطرة على أية حال. ثم انظروا ماذا يفعل يسوع أوه، يسوع، هل هذا ذكي؟

الآن، بعد أن قال يسوع هذا المثل، سأل المحامي. من فضلك لا تنس أننا نتعامل مع محامٍ هنا من المفترض أن يكون على دراية أفضل. لذلك يقول يسوع الآن أنت المحامي.

أنا الرجل من الناصرة. الآن بعد أن أخبرتك بهذا المثل، من من هؤلاء الثلاثة تعتقد أنه كان قريبًا للرجل الذي وقع في أيدي اللصوص؟ لاحظ الإجابة. قال المحامي هو الذي أظهر له الرحمة.

قبل أن أبدأ في تقديم النصيحة، سأخبرك بما لم يُذكر. لم يستطع المحامي أن يقنع نفسه بذكر السامري. هذا أمر ثقافي أحاول أن أجعلك تستوعبه أثناء قراءتي لسلسلة لوقا. أحاول أن أساعدك على اللحاق ببعض من ثقافة الشرق الأوسط التي لا تزال قائمة حتى اليوم.

في بعض الأحيان، عندما نتابع محادثة، يكون ما لم يُقال هو الشيء الأساسي الذي كان من المفترض أن نلتقطه. لا يستطيع المحامي أن يفرض على نفسه أن يقول السامري. فهو يكره السامريين.

إنه لا يحبهم. من يجرؤ على القول بأن السامري يعرف من هو الجار. السامري يعرف الشريعة أكثر مني.

سيطبق السامري الشريعة أكثر مني. أجل، لقد جعله يسوع يعترف بأنه هو الذي أظهر له الرحمة.

أوه، إذن طعنه يسوع مجازيًا. إذا كان الأمر كذلك، فاذهب وافعل الشيء نفسه. هذه طريقة أخرى للقول، يا سيدي المحامي، اذهب واجعل السامري قدوتك.

وبعد ذلك ستفهم ما تعنيه مملكة الله. ولكن أيها الأصدقاء، بينما تتابعون هذه المحاضرات ونحن نمر بهذا الأمر أكثر فأكثر، لا أريدكم أن تفوتكم حقيقة أن الضحية لم يتم ذكر اسمه. قد يكون الضحية هو الشخص الذي يعيش في حيكم.

قد يكون الضحية هو الشخص الذي قابلته ولم تكن تهتم به. قد يكون الضحية هو الشخص الذي مررت به بسيارتك. قد يكون الضحية هو الشخص الذي لم يكن يحتاج سوى إلى يد مساعدة صغيرة منك، وأنت تتجاهله.

إن الضحية قد يكون أي شخص. ونحن جميعًا نسير في كل مكان ونلعب مثل الكهنة واللاويين. ولدينا تفسير جيد لسبب عدم البحث عن جارنا، أو العثور على جارنا، أو مساعدة جارنا، أو منح أي من وقتنا لجيراننا.

إننا نسجل هذا في وقت تكافح فيه الولايات المتحدة وبقيّة العالم مشكلة صحية خطيرة. لقد شاهدت مؤخرًا موقفًا مؤثرًا للغاية على شاشة التلفزيون حيث حمل مراهقان آلاتهما الموسيقية وذهبا إلى جارتهم، وهي امرأة مسنة أعلننا أنها في الثمانينيات من عمرها. جلس المراهقان على مسافة بعيدة منها وعزفا الموسيقى، وأعلننا لها. أنهما يعرفان أنه من الصعب جدًا البقاء في المنزل طوال هذه الفترة.

لقد جاءوا لتعزفوا لها بعض الموسيقى. لقد عزفوا، وبينما كنت أتابع هذا الفيلم على شاشة الأخبار، رأيت هذه المرأة الأكبر سنًا تبسم، وتشجعهم، وتضحك. يمكنك أن ترى مدى امتنانها لأن اثنين من المراهقين في الحي تعرفا على من هو جارها ووجدوا قيمة في الوقت الذي يخصصه لجارها.

لقد وجدوا أن الجار يستحق أن يكون متلقيًا لكرمهم ورعايتهم وحبهم. من هو جاري؟ آه، جارك يشبه الشخص المجاور لك الذي يصرخ طلبًا للمساعدة بينما نحن جميعًا مشغولون بالزعم بأننا نحب الله. يدعونا يسوع إلى شعور أكبر بالتلمذة.

إن التلمذة التي يتبعها لوقا مع الرواية التي تقول إننا قد نشئت انتباهنا إلى حد أننا نفعل ما يفترض بنا أن نفعله ونغفل عن النقطة الرئيسية. لذا، في الرواية التالية، نبدأ في رؤية مشهد يذهب فيه يسوع. بعد التعامل مع هذا المحامي، يذهب ويقابل اثنين من أصدقائه، مرثا ومريم، في بيت مرثا.

وهنا نرى موقفًا يتكشف حيث تستعد مرثا للطبخ، وتختار مريم الجلوس عند قدمي يسوع لمحاولة الاستماع إلى أي تعليمات يقدمها يسوع. وستفعل مرثا الشيء الصحيح لأن مرثا ستفعل ما تتطلبه عادة الضيافة ومريم، التي لم يكن عليها هذا الالتزام بالضيافة، ستأخذ أيضًا موقف الطالبة لتتعلم قدر ما تستطيع أن تتعلمه من ضيفها.

في الواقع، سيقول يسوع، دون إدانة لمارثا، إن مريم اختارت الشيء الصحيح. أن تكون تلميذة، وأن تتعلم، وأن تعطي الأولوية للتعليم من يسوع أولاً وقبل كل شيء. التعلم ليس من حيث التعلم المعرفي فحسب، بل التعلم المعرفي والعيش أيضًا وفقًا لما تعلمته.

وهذا جزء مما كان المحامي يغفله في الرواية السابقة. إن يسوع يوضح لنا بوضوح ما تدور حوله مملكة الله ويشجعنا على أن نكون تلاميذ مخلصين. وعلى حد تعبير لوقا تيموثي جونسون في تعليقه على اختبار مرثا ومريم، يكتب جونسون أن استجابة يسوع لمرثا توضح أن الشيء الوحيد الضروري للضيافة هو الاهتمام بالضيف وليس الأداء المنزلي.

إذا كان الضيف نبيًا، فإن الاستقبال المناسب هو الاستماع إلى كلمة الله. كان الدرس مكثفًا بطبيعة الحال بالنسبة لكل ضيف تم استقباله. لقد حول يسوع بشكل لطيف النقطة من تقديم خدمة إلى تلقي هدية. إن الآخر الذي يأتي إلى مساحتنا هو رسول النعمة، وربما يجب أن نكون كرماء أو، كما ينبغي لي أن أقول، متلقين شاكرين لنعمة الله.

في مثل الإله السامري الصالح، يتحدث يسوع إلى محامٍ ويتحداه حول من هو الجار. إن التعرف على من هو الجار يجسد جوهر التلمذة في عالم الله. حيث لا يتعلق الأمر بي فقط بل يتعلق أيضًا بالأشخاص الآخرين من حولي.

وبناءً على هذا الموضوع، فإن الحادثة التي وقعت في بيت مرثا ومريم تتحدث عن حقيقة مفادها أن التلميذ الحقيقي يستمع إلى صوت يسوع النبوي، ويسعى إلى التعلم منه، ويسعى إلى العيش وفقاً لهذه التعاليم فليباركك الله وأنت تواصل هذا المسار معنا ، وتتعلم معاً من خلال إنجيل لوقا .أصلي وأثق في أنك ستفتح قلبك لله ليتحدث إليك شخصياً عما يجب عليك فعله وأنت تتعلم كيف تعيش كما تتعلم

وأدعو الله أن تنضموا إلينا في سعينا لنكون أتباعاً مخلصين، أو بالأحرى تلاميذاً مخلصين للرب يسوع المسيح .بارككم الله وأشركم على متابعة سلسلة محاضراتنا .بارككم الله

:هذا هو الدكتور دان داركو وتعليمه عن إنجيل لوقا .هذه هي الجلسة 16، مثل السامري الصالح، لوقا 10
25-42.